محاضرة رقم ٩	
الكلية	التربية للعلوم الإنسانية
القسم	العلوم التربوية والنفسية
المادة باللغة الانجليزية	Principles of Education and Teaching
المادة باللغة العربية	أصول التربية والتعليم
المرحلة	الأولى
اسم التدريسي	إبراهيم حمد شبيب
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Education and Philosophy
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**التربية والفلسفة**
رقم المحاضرة	٩
المصادر والمراجع	العمراني، محمد عبد الغني اسماعيل: أصول التربية (صنعاء: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٤)
	أبو العنين، على خليل وآخرون : تأملات في علوم التربية كيف نفهمها (القاهرة: الدار الهندسية ، ٢٠٠٤)
	الربيعي، فرحان عبيد و محمد فرحان ونصير محمد: التربية والتعليم أسس وأصول (نسخة منضدة غير منشورة)

محتوى المحاضرة

التربية والفلسفة

معنى الفلسفة

الفلسفة مصطلح يوناني الاصل، مكون من كلمتين بمعنى حب الحكمة، وعلى الرغم من جاذبية هذا المفهوم للوهلة الأولى، إلا أن الفلاسفة والمفكرين، قد اختلفوا ، وتناقضوا في ماذا تعني محبة الحكمة؟، وما زال هذا التناقض والاختلاف قائما منذ أن نشأ هذا المصطلح، وإلى يومنا هذا. فالبعض يرى أنها علم دراسة السلوك الانساني في علاقته بالكون من حوله، أي علاقة الانسان بالعالم. ويرى البعض الآخر بأن الفلسفة مباحث متعددة تشمل مبحث الانطولوجيا (أي الوجود) ، ومبحث الميتافيزيقيا ، أي ما وراء الطبيعة، ومبحث الفيزيقيا، أي الطبيعة ، ومبحث الجمال وقيم الجمال والفن، ومبحث الأخلاق، والدين، والتشريع، والسياسة. أي أن **الفلسفة هي** موقف التساؤل المعرفي للوعي البشري من العالم، فتكون الفلسفة

بذلك هي الأسئلة الأساسية التي يمكن أن يسألها العقل البشري والبحث عن إجاباتها والتي ستؤثر حتما في موقف وعينا بعالمنا، وبناء أفكارنا حول عالمنا ووجودنا .

مما تقدم يمكن **تعريف الفلسفة إجرائيا** بأنها أسلوب منهجي في التفكير بكل ما هو موجود، ويسعى الى معرفة الأشياء، حية كانت أو غير حية ، ومن حيث هي كل، معتمدا في ذلك على التحليل، والتركيب، والنقد، والتأمل.

تعرف فلسفة التربية، بأنها النشاط الفكري المنظم ، الذي يتخذ الفلسفة، وسيلة لتنظيم العملية التربوية، وتنسيقها، والعمل على انسجامها، وتوضيح القيم والاهداف التي تسعى الى تحقيقها.

أصول الفلسفات التربوية

تنقسم اصول الفلسفات التربوية إلى ثلاث اتجاهات متغايرة، هي :

- التيار الفلسفي التسلطي، ويرى بأن المعلم هو أساس العملية التعليمية.
- التيار الفلسفي الطبيعي، وهو يؤمن بأن طبيعة الطفل خيرة.
- التيار الديمقراطي، وهو يؤمن بتكامل المعلم والمتعلم وظيفيا في تحقيق التعلم الناجع.

وظائف فلسفة التربية

تتضح أهمية فلسفة التربية ، من خلال وظائفها التالية :

١. تساعد على فهم العملية التربوية ، وتعديلها.
٢. تساعد على اقتراح خطوط جديدة للنمو التربوي.
٣. فلسفة التربية فلسفة تجريبية تنظم الفكر التربوي.
٤. تساعد على فهم العملية التربوية بطريقة أفضل، وأعمق.
٥. تعمل على توضيح المفاهيم والفروض، التي تقوم عليها النظريات التربوية.
٦. تساعد على رؤية العلم التربوي ككل، وفي علاقاته بمظاهر الحياة الأخرى.
٧. تمد الإنسان بوسائل للتعرف على الصراعات والتناقضات بين النظرية وتطبيقاتها.
٨. تنمي قدرة الانسان على إثارة الأسئلة، مما يساعد على تحقيق الحيوية التربوية.

انواع فلسفات التربية

- **فلسفة التربية المثالية :**

تعد فلسفة التربية المثالية، أول فلسفة تربوية، مكتوبة ، استندت الى الفلسفة المثالية، والتي قدمت من خلال كتابات الفيلسوف اليوناني أفلاطون. **والفلسفة المثالية** هي المذهب الفلسفي الذي يقول أن الاشياء الواقعية وكل عالمنا الحسي، هو ليس غير تجليات وتمثلات مادية حسية، لعالم المثل العلوي، وأن

الحقيقة منبعها الذات المفكرة التي تتصل بعالم المثل العلوي منبع الحقائق. وقد اتفقت الاتجاهات للفلسفة المثالية ، على أن الإنسان كائن روحي، يمارس حرية مسؤولة، وذو إرادة مسؤول عن تصرفاته.

إن فلسفة التربية المثالية، تنظر إلى المعلم على أنه مصدر المعرفة الأول والأخير، وهو المحور الذي تتوقف عليه العملية التربوية. أما الطالب فهو مجرد متلقٍ، يحفظ ويستمع، ثم يسمّع ويردد ما حفظه، فيكون هذا الطالب صدى لصوت المعلم، وصورة وانعكاس للمعلم، مثلما أن عالم الواقع الحسي المادي هو صورة وانعكاس لعالم المثل العلوي، وهذه هي مقاربة الفلسفة المثالية للتربية .

المبادئ الرئيسية لفلسفة التربية المثالية:

١. الإعلاء من شأن الروح وعدت العقل مظهراً من مظاهر الروح وهو مصدر الإرادة والتفكير
٢. الإيمان باجتماعية الإنسان وتوزيع الإنسان بين الخير والشر.
٣. تأثر الإنسان بكل من الوراثة والبيئة في المعرفة والسلوك.
٤. الحد من حرية الإنسان أما لأنه محكوم بالجسد الذي يقوده للشر وأما لأنه محكوم بسلطة دولية.
٥. أن القيم العليا لها حق السيادة , لأنها ثابتة أزلية وخالدة ولا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق العقل.
٦. التربية في المثالية هي عملية تدريب أخلاقي لإقامة تربية تنتمي إلى الاستعدادات الطبيعية في الإنسان، ولتحقيق الهدف العام لا بد أن يركز المنهج المثالي على الفلسفة والمنطق والرياضيات والدين.
٧. المنهج يشتمل كل خبرة الجنس البشري التي تساعد الفرد على النمو العقلي والخلقي.
٨. تؤكد المثالية طريقة الاستنباط وطريقة الحفظ والتكرار وطريقة التمثيل.

أهداف التربية المثالية:

١. إن التربية هي العملية للوصول إلى إدراك الحقيقة المطلقة عن طريق شحذ العقل
٢. إعداد المواطن إعداداً سليماً يكفل أن يتحلى بفضيلة الاعتدال والشجاعة.
٣. إنها تهدف إلى إحاطة الطفل بالمثل العليا الصالحة, وغرس فكرة الخير والشر في ذهنه, حتى يشب على ما يجب أن يحب, وكراهية ما يجب أن يكره.
٤. الاعتماد على التربية العقلية لكي تصل إلى فهم الحقيقة المطلقة، وليس في شكل نماذج تجريبية, وتبعاً لذلك لا يكون التعليم تحديداً أو ابتكاراً.
٥. تهدف إلى التربية الفردية والجماعية, فالحياة الخلقية لا تتعارض فيها مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة.

التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية :

- المثالية والمنهاج : تتبع هذه المدرسة الفلسفية منهاج ثابت غير قابل للتطور

- المثالية وطرق التدريس : تقوم على أساس تدريب الملكات العقلية وترويضها مراعاة لمدرسة الملكات النفسية، ولا تعطي اهتماما لنوعية البناء المدرسي
- المثالية ونوعية المدرس : يجب أن يكون المدرس قادرا على ملئ العقول، وليس أن يكون قادرا وضليعا في موضوع التدريس
- المثالية والتغير : لا تؤمن بالتغير سواء كان على صعيد المجتمع أم على صعيد الحقائق المكتشفة المثالية والمشاركة الجماعية: لا تؤمن بالمشاركة الجماعية في رسم المشاكل التربوية وحلها

الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية المثالية :

١. إهمال الجوانب المهارية والأنشطة الإنسانية، لأنها تهدف الى تنمية قوى الحدس والالهام التي بوساطتها يتم الوصول الى الحقائق العليا المثالية.
٢. جامدة وثابتة وغير مرنة
٣. عدم مراعاة الفروق الفردية
٤. التناقض بين الفكر والتطبيق
٥. المبالغة في مدح التراث ووصفه بالثابت والإلزامي , والتركيز على الجانب المعرفي.
٦. أعلت من شأن الروح, وأهملت أمر الجسد والتربية البدنية.
٧. أما النقد الموجه إلى المنهج المثالي فهو أن هذا المنهج مصمم من أجل صقل العقل , وصفاء الروح , ونقل التراث الثقافي. وتقدم المواد الدراسية بصورة منطقية مرتبة لكنها لا تدرس على أساس من الفهم.

فلسفة التربية الواقعية:

ترجع الفلسفة الواقعية الى ارسطو (تلميذ افلاطون)، حيث كان يرى ان العالم من حولنا هو مصدر كافة الحقائق الموجودة فيه ، وان الحقائق تنبع من عالم الواقع ولا تأتي عن طريق الالهام والحدس، وانما عن طريق المشاهدة والتجربة الحسية والخبرات وهذا ما كانت المثالية ترفضه.

والواقعية فلسفة جديدة ومقابلة للمثالية ، فقد جاءت كرد فعل للآراء التي قدمتها الفلسفة المثالية ، فبعد ان كانت المثالية ترى ان العقل هو مصدر المعرفة وترسم صورة مثالية ونموذجية لعناصر المؤسسة التربوية ، ظهرت الفلسفة الواقعية لتبين ان العقل لا يعد مخزنا للحقائق بذاته ، وانما هي موجودة خارج الذهن وعلى الانسان ان يحصلها بنفسه ، كما شددت على ضرورة ان يكون التعامل في المؤسسة التربوية واقعيا وليس مثاليا ٠ كما يؤمن الواقعيون بان العقل هو جوهر الانسان اما جسمه فهو مادة وبذلك تختلف طبيعة العقل عن طبيعة الجسم.

المبادئ الاساسية للفلسفة الواقعية:

١. ان الحقائق موجودة اصلا ، ووجودها اسبق من وجود الانسان ، ولابد للإنسان ان يسعى لتحصيل المعارف واكتشاف القوانين والمبادئ الطبيعية التي تحكم عالمه.
٢. ان المجتمع هو الاساس وان الفرد هو اداة لخدمة المجتمع ، لذا فأنها ترى بان الانسان كائن اجتماعي بطبعه وليس فرديا.
٣. ان الحقيقة موجودة في العالم الطبيعي لا في عقل الانسان ، أي ان الانسان يدرك الحقائق عن طريق العالم الخارجي. و عن طريق المشاهدة والتجربة الحسية والخبرات.

التربية من وجهة نظر الواقعيين:

يرى الواقعيون في التربية أن تكون الدراسة في المدرسة وما يكملها من نشاطات وخبرات وكسب مهارات شديدة الصلة بالمجتمع الخارجي الذي يعيش فيه التلاميذ، حتى لا يكون هناك انتقال مفاجئ للتلاميذ من مدرستهم إلى مجتمع حياتهم العامة. أما التربية التقليدية التي تعمد إلى اختزال المعلومات وحفظ المقررات وتجاهل النشاطات والمهارات فهي في نظرهم لا تعد تربية بالمعنى الصحيح. كما يرى الواقعيون ان مهمة التربية هي جعل الفرد متوازنا فكريا متوافقا مع بيئته المادية والاجتماعية ، وتمكينه من ان يحيى حياة ناجحة سعيدة ، ومساعدته على التطور وبلوغ اقصى درجات الكمال ، حيث يري الواقعيون ان الخير موجود في النفس الانسانية متأصل فيها بوحي الهي ، وغاية التربية هي احياء الخير في النفوس والعمل على اظهاره.

أهداف التربية الواقعية:

١. تمكين المتعلمين من التكيف والتوافق مع المجتمع والبيئة التي يعيشون فيها.
٢. تهذيب النفوس وتخليص الارواح والتحرر من الخطيئة.
٣. تمكين المتعلمين من اتخاذ القرارات اللازمة للحياة الناجحة السعيدة.
٤. تدريب الحواس والاهتمام بالتربية الجسمية وبالعلوم الطبيعية والتجريب.
٥. توفير الفرصة لميول الاطفال بالظهور وعدم كبت الانشطة التي تعبر عن تلك الميول ، ومساعدة الاطفال على التطور.

المعلم في منظور الفلسفة الواقعية:

اولت الفلسفة الواقعية المعلم اهمية كبيرة ، وهي ترى انه لابد ان يتصف بأمور عدة منها:

١. ان يكون المبادر والموجه للعملية التربوية والناقل للمعرفة والثقافة.
٢. ان يكون هو المسؤول عن تحديد المادة الدراسية.
٣. ينبغي للمعلم ان يتعامل مع الطالب بواقعية تامة.

٤. ان يعلم الطلبة الاعتماد على انفسهم ، وينمي قابلياتهم على الابداع.
٥. ان يتفاعل مع المادة التي يدرسها ليكون درسه فاعلا ومؤثرا.
ان يطرح الحقائق والافكار بشكل حيادي وموضوعي ولا يغلب رأيه.